آل محتاج أمراء الصغانيان

تاريخهم السياسي ورعايتهم للحركة العلمية

د. إحسان ذنون عبداللطيف الثامري*

* أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد جامعة فيلادلفيا - الأردن

ملخص البحث:

آل محتاج أسرة عربية استطاعت في فترة ما أن تحكم سيطرتها على إقليم الصغانيان من خراسان، تحت نفوذ الدولة السامانية التي كانت تحكم كل المشرق الإسلامي بتفويض من الخلافة العباسية، وتوارث آل محتاج حكم ذلك الإقليم. وقد اتسمت علاقتهم بالسامانيين بالود. وتسلم اثنان من أهم أمرائهم إمرة الجيش الساماني، وقد حكموا خراسان نيابة عن الأمير الساماني في بخارى. وعلى الرغم من حالة الصفاء القائمة بين الطرفين، فإن علاقتهم شهدت بعض الوقت نزاعات وصلت إلى حد الحرب.

إن أهم ما يميز آل محتاج اهتمامهم الكبير بالحركة العلمية التي نهضت بمشاركتهم وتحت رعايتهم، وبتشجيع منهم. وبرز أعلام ممن كانوا في كنفهم، لهم مكانة مميزة في تاريخ الحضارة العربية والإسلامية كما كان لهم دور مهم في إحياء اللغة الفارسية الحديثة.

وهذا البحث يتناول أصل هذه الأسرة وتاريخها السياسي والعسكري، وبعض الجوانب الإدارية في عهدهم، إضافةإلى جهودهم في تشجيع الحركة العلمية.

[illegible]

حينما بسط السامانيون (٢٦١-٣٨٩هـ) سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر وخراسان، أبقوا على نفوذ بعض الأسر الحاكمة في أقاليمها، تدير شؤونها تحت النفوذ الساماني، وذلك لأسباب متعددة، أهمها: بُعْد تلك الأقاليم عن مركز الحكم الساماني، وتوطّد نفوذ هؤلاء الحكام المحلّيين فيها، واحتفاظهم بعلاقات الولاء والود مع الإدارة السامانية. وقد ظل أولئك الحكام يتوارثون حكم أقاليمهم بما عرف بملوك الأطراف. قال صاحب (حدود العالم): «للسامانيين عمال أو نواب عنهم في جميع أنحاء خراسان، بينما يوجد على حدود خراسان ملوك يسمون ملوك الأطراف».[١]

ومن هؤلاء آل محتاج أمراء الصغانيان.[٢] والصغانيان تعريب جغانيان، وهي كورة تقع شمال نهر جيحون[٣]، في القسم الشرقي من بلاد ما وراء النهر[٤]، وغربي نهر الوَخْش أو وَخْشاب (سرخاب اليوم)، وهو أكبر روافد نهر جيحون، ويشكل نهر الوَخْش هذا الحد الفاصل بين بلاد الخُتَّل وبلاد الوخش في الشرق، والصغانيان وقُباذيان (القُواذيان) في الغرب.

وبحسب تقسيم المقدسي، فإن الصغانيان إحدى نواحي بلاد ما وراء النهر الأربع، بالإضافة إلى إيلاق وكش و نَسِف. حيث إن بلاد ما وراء النهر تتكون - عنده- من ست كور، وأربع نواح. فالنواحي هذه، أما الكور الست فهي: فرغانة، اسفيجاب، الشاش، أشروسنة، الصغد، بخارى.[٥]

والصغانيان هي الحد الغربي لبلاد ما وراء النهر التي تمتد شرقا إلى التبت.[٦]

كانت الصغانيان خلال القرون الهجرية الأولى شديدة العمارة، كثيرة الإنتاج الزراعي والحيواني، وفيرة المياه، منظمة الأسواق. وهي متنوعة التضاريس بين جبال وسهول، تتبعها آلاف القرى المكتظة بالسكان. وبها قهندز[٧] (قلعة) في قصبتها التي تحمل نفس الاسم[٨]، وهي مدينة (سرآسيا) الحديثة كما يرجح لسترنج[٩]. لكن أهم مدنها (ترمذ) التي

قال عنها المقدسي: «أجلّ مدينة على جيحون، نظيفة، طيبة»[١٠]. ويعرف القسم الشرقي من الصغانيان بقُباذيان أو قُواذيان[١١].

لا يُعرف على وجه الدقة أصل آل محتاج، ولا كيفية وصولهم إلى حكم الصغانيان وتمكنهم من فرض نفوذهم سواء في إقليمهم أو في الدولة السامانية. غير أنني أرجح أن يكونوا ذوي أصول عربية، وذلك لاتخاذهم لقب الأمراء على طريقة العرب، ولأن حرف الحاء في (محتاج) ليس من حروف اللغة الفارسية، فالفرس لا يستطيعون لفظ (الحاء) بسهولة، وإنما يقلبونها (هاء) كما في (حسن) حيث ينطقونه (هسن). وهو نفس المثال الذي ضربه ياقوت في تعليل نطقهم للأحواز (أهواز)[١٢]. فلا ينتظر إذن أن تسمي أسرة فارسية ابنها بحرف يصعب نطقه.

ومن المرجح أيضا أن آل محتاج لم يحكموا بلاد الصغانيان قبل الفتح الإسلامي[١٣]، بل وليس قبل سنة ١١٩هـ، حيث كان يحكمها حاكم يطلق عليه (صغان خداه)[١٤] على طريقة الفرس في إطلاق هذا اللقب على حكام الأقاليم المستقلة مثل (بخارخدات) حكام بخارى قبل الفتح الإسلامي[١٥].

وورد أن قتيبة بن مسلم الباهلي حينما عبر نهر جيحون سنة ٨٦هـ، قابله ملك الصغانيان[١٦]، الذي يسميه الطبري (بيش الأعور)[١٧].

ثم يحيط الغموض فترة انقراض أسرة (صغان خدات)، وظهور آل محتاج في حكم الصغانيان، ولا يوجد في المصادر المتوافرة ما يبين ذلك.

ولعل أول إشارة لوجود آل محتاج في خراسان تعود إلى سنة ١٤٠ هـ، حيث ذكر الكرديزي اسم (المحتاج) في عداد قادة العباسيين (في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور) في خراسان، وكان ممن لم يستجيبوا لدعوة أحد الخارجين على السلطة العباسية، فقد ادعى أنه إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، وتحالف مع عبد الجبار بن عبد الرحمن والي خراسان للمنصور والمتمرد عليه أصلا، رافعين راية بيضاء لمناقضة الشعار العباسي الأسود. ودعيا الناس للطاعة. فلما رفض محتاج وصحبه هذه الدعوة، لقوا حتفهم نتيجة لذلك، وكان هذا (المحتاج) عربيا من خزاعة[١٨].

وكانت الأعوام الأخيرة من القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجريين قد شهدت وجودا كثيفا للخزاعيين في الصغانيان وما حولها، أمراء وقادة ومقاتلة، سواء في جيش الفتح الإسلامي أو في الدعوة العباسية[١٩]، بل كانت لخزاعة عدة قرى منتشرة في أنحاء خراسان، منها: بالين، وسفيذنج[٢٠]، وفَنين[٢١] ولكن ليس لدينا معلومات عن هذا القائد، إلا أن أحد أحفاده حمل نفس الاسم، وهو محتاج بن أحمد الذي كان معاصرا لأبي زيد البلخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ[٢٢].

ولا يغيب عنا أن الصغانيان وأعمالها كانت خاضعة لعبدالله بن طاهر، حيث كان يدفع خراجا عنها لدار الخلافة، كما في موسم (٢١١- ٢١٢ هـ)[٢٣]. لكن لا يتضح من المصادر ما إذا كانت تدار من قبل الطاهريين مباشرة أو بواسطة غيرهم.

ويؤدي عنصر المفاجأة دورا كبيرا في ظهور آل محتاج، حيث يظهر - فجأة- اسم أبي بكر محمد بن مظفر بن محتاج سنة ٢٩٧هـ (عند ابن الأثير ٢٩٨هـ)، فقد أرسله الأمير أحمد ابن إسماعيل الساماني (٢٩٥-٣٠١هـ) إلى سجستان ضمن عدد من القواد لمحاربة منافسه في خراسان وهو المعدل بن علي بن الليث الصفار الذي صالحهم بعد أن أعطوه الأمان، فدخلت سجستان في حوزة أملاك السامانيين[٢٤].

ثم ولاّه الأمير نصر بن أحمد الساماني (٣٠١-٣٣١هـ) ولاية فرغانة، فهزم إلياس بن إسحاق عم الأمير نصر[٢٥]، والمطالب بالعرش. وقد مارس محمد بن المظفر دور الوسيط بين الأمير وعمه، حتى تم اللقاء بينهما في بخارى، وتصاهرا[٢٦].

وكان الأمير نصر بن أحمد قد سجن إخوته بسبب أطماعهم في العرش، لكنهم استطاعوا التخلص من سجنهم، فبذل محمد بن المظفر جهودا كبيرة لإفشال تمردهم[٢٧]، وكذلك فعل ابنه أبو علي أحمد بن محمد الذي كان نائبا عن والده في حكم الصغانيان، كما استطاع محمد بن المظفر إخماد حركة التمرد التي قام بها منصور بن قراتكين في بلخ؛ فكافأه الأمير نصر بن أحمد على ذلك بولاية بلخ وطخارستان، فولى عليها بدوره ابنه أبا علي نائبا له فيهما[٢٨]. كما وطد محمد بن المظفر سيطرة الأمير نصر بن أحمد في هراة سنة ٣١٨هـ (٣١٧هـ عند ابن الأثير)[٢٩].

وفي سنة ٣٢١ هـ تمرد مرداويج الزياري على الأمير نصر بن أحمد في جرجان، وكان

محمد بن المظفر فيها لكنه كان مريضا، وكان الأمير نصر بن أحمد في نيسابور، فاتفقا على تبادل الأماكن، وانتصر نصر بن أحمد على مرداويج[٣٠].

ونتيجة لجهود محمد بن المظفر في خدمة الدولة السامانية، وتفانيه في الولاء، رقي إلى منصب (سبهسالار) أي القائد الأعلى للجيوش السامانية[٣١]، هذا المنصب الذي ورثه ابنه أبو علي من بعده. فقد أنشأ السامانيون نظاما فريدا لإدارة شؤون دولتهم، ففي حين وجود الأمير في عاصمته بخارى، يدير منها شؤون الدولة وخاصة بلاد ما وراء النهر، أوجدوا منصب قائد الجيوش السامانية ومقره نيسابور ويدير منها شؤون خراسان بجميع نواحيها[٣٢].

ويتضح من المصادر أن هذا المنصب يمكّن صاحبه من تعيين الولاة في أقاليم خراسان، كما حصل عندما عيّن محمد بن المظفر منصور بن علي واليا على هراة سنة ٣٢١هـ[٣٣]. وعندما عُين أبو منصور محمد الطوسي واليا على طوس[٣٤].

وقد عبّر عوفي عن حسن إدارة محمد بن المظفر لشؤون خراسان، وشدة حزمه بقوله: «إذا أشار إلى الفلك فإنه يتوقف عن دورانه، وإذا أصدر أمرا للنار والماء فإنهما يمتنعان عن الإحراق والإغراق»[٣٥].

وبعد وفاة مرداويج خرج أخوه وشمكير في الري منافسا للسامانيين؛ فاتجه محمد بن المظفر بن محتاج سنة ٣٢٣هـ إلى قومس لينطلق منها إلى جرجان والري. ثم اتجه إلى بسطام وأرسل أحد رجاله (ماكان بن كاكي) إلى الدامغان، وأوصاه بعدم الدخول في أي معركة حتى يأتيه بنفسه، لكن ماكان خالف قائده، وحارب جيش وشمكير، فانهزم وعاد إلى محمد بن المظفر، واتجهوا إلى جرجان مطاردين. ثم إن محمد بن المظفر ولى ماكان ولاية نيسابور ليحكمها نيابة عنه[٣٦]. لكن ماكان لم يقنع بذلك، وثارت في نفسه أطماع التوسع والاستقلال، فأظهر العصيان وانشق على محمد بن المظفر في وقت كان فيه ابن المظفر عاجزا عن المواجهة بسبب نقص الرجال والإمكانيات؛ فآثر الاتجاه إلى سرخس، لكن ماكان لم يكن واثقا تماما من رجاله فلم يتقدم في مطاردة سيده وبقي في جرجان[٣٧].

في هذه الأثناء كانت حالة محمد بن المظفر الصحية قد ساءت، هذا بالإضافة إلى تقدمه

في السن، فاستدعاه الأمير نصر بن أحمد الساماني سنة ٣٢٧هـ ليعزله ويقلد ابنه أبا علي أحمد بن محمد بن المظفر مكانه. فانسحب محمد بن المظفر من الحياة السياسية بعد أن أوصى ابنه بما يلزمه من نصائح وتجارب في شؤون الحكم[٣٨]. ولم يلبث أن توفي سنة ٣٢٩هـ ونقل جثمانه ليدفن في الصغانيان[٣٩].

وكان أبو بكر محمد بن المظفر قد أدى خدمة كبيرة للسامانيين بقمعه الدعوة الإسماعيلية التي استشرت في أرجاء خراسان، وخاصة حينما قتل أبا سعيد الشعراني الذي أرسله الفاطميون إلى خراسان، فاستوطن نيسابور واستطاع كسب جماعة كبيرة لدعوته، منهم بعض القادة والأعيان[٤٠].

ومما يروى عن شدة بأسه في سبيل الأمير نصر بن أحمد أنه كان يحادث الأمير يوما، فلسعته عقرب في إحدى رجليه عدة لسعات، فلم يتحرك قط، ولما عاد إلى منزله، عالج نفسه، فنمي هذا الخبر للأمير نصر بن أحمد، فاستدعاه وعاتبه على ذلك، فرد عليه قائلا: «ما كنت لأقطع حديث الأمير بسبب عقرب، وإذا لم أصبر بين يديك على لسعة عقرب، فكيف أصبر وأنا بعيد منك على حد سيوف أعداء دولتك إذا دفعتهم عن مملكتك؟!» فوقع هذا الجواب في نفس الأمير موقعا كبيرا[٤١].

وكان محمد بن المظفر قد درّب ابنه أبا علي على شؤون الحكم والقيادة، فجعله نائبا له في حكم الصغانيان، ثم في حكم بلخ وطخارستان كما مر قبل قليل. وعهد إليه سنة ٣١٨هـ محاربة جعفر بن أبي جعفر بن أبي داود والي السامانيين على الخُتَّل، حينما أظهر العصيان؛ فانتصر عليه[٤٢]. كما كلفه أبوه سنة ٣٢٢هـ بمحاربة رجل ظهر بباسند من أعمال الصغانيان، وادعى النبوة، والتف حوله كثير من الناس والأتباع بعد أن أظهر حيلا وخوارق أزاغت قلوبهم وأبصارهم، فاستطاع هزيمته وقتله[٤٣].

عُين أبو علي مكان أبيه المريض سنة ٣٢٧هـ ، أما ما وصف به مسكويه أبا علي في أحداث سنة ٣٢١هـ فيجانب الدقة؛ فقد وصفه بصاحب جيش خراسان[٤٤] ولم يكن أنذاك قائد الجيوش السامانية، بل كان أبوه صاحب هذا اللقب، وهو يحارب تحت إمرة أبيه، ولم يقلد هذا المنصب إلا عام ٣٢٧هـ حينما عزل أبوه.

وكان أبو علي «عاقلا شجاعا حازما»[٤٥]، «لم ير بخراسان من الأسوارية[٤٦] كهو فضلا ونبلا وعفة وأصلا في عصره، مع رئاسة وسياسة، شهد له الجميع بذلك»[٤٧].

استهل أبو علي ولايته بالمسير إلى جرجان لإخماد تمرد ماكان بن كاكي سنة ٣٢٨هـ، فحاصره حصارا شديدا جعله يطلب الأمان والصلح[٤٨]، ثم سار نحو الري حيث تحصن بها وشمكير الزياري، وشجعه على ذلك البويهيون، وهم أعداء الزياريين، فقد كانوا يخططون لهزيمة وشمكير، فإذا دخلها أبو علي لم يصمد فيها؛ لاتساع أراضي ولايته، ودخلوها هم، لكن أبا علي استطاع دخولها والاستقرار بها وضمها لأملاك السامانيين[٤٩]. ثم طارد وشمكير إلى طبرستان[٥٠]، واستولى عليها وعلى زنجان، وأبهر، وقزوين، وقم، وكرج، وهمذان، ونهاوند، والدينور. وعين ولاة عليها، وجبى أموالها للسامانيين، وأرغم وشمكير على الصلح وإعطاء الولاء للسامانيين[٥١].

واستمر أبو علي في منصبه بعد وفاة الأمير نصر بن أحمد سنة ٣٣١هـ، وتولي ولده نوح بن نصر، وكان شديد الولاء للعرش الساماني حتى إنه رفض لجوء أحد أصهاره إليه حينما هرب من الأمير نوح[٥٢].

في هذه الفترة كان الصراع على الري شديدا بين السامانيين والبويهيين والزياريين. وقد بذل أبو علي جهودا كبيرة في سبيل استخلاصها للسامانيين[٥٣]. لكن ذلك لم يشفع له عند الأمير نوح بن نصر عندما وضع له أعداؤه ومنافسوه جماعة؛ لكي تشكو سوء سيرته، فعزله وعيّن بدلا منه إبراهيم بن سيمجور، فساءت علاقته بالأمير، خاصة بعدما ألقى القبض على عدد من إخوته، وقتل بعضهم[٥٤]. ومن أسباب سوء العلاقة أيضا أن الأمير نوح بن نصر، وبسبب السياسية المالية التقشفية للوزير محمد بن أحمد الحاكم[*]، أرسل لجيش خراسان عارضا لمعرفة عدد الجند وأرزاقهم، فلم يحسن التصرف، بل أساء لأبي علي وأنقص أعطيات الجند. كما أرسل الأمير نوح لأبي علي من يراقب أعمال الديوان، ويجرده من سلطاته، بعد أن كان بيده الحل والعقد في جميع شؤون خراسان[٥٥]. وهذا تصميم من الأمير نوح على تجريد أبي علي من كافة سلطاته وموارده المالية، وبالتالي فقدانه لمركزه ونفوذه، وهو ما جعل حدس أبيه الأمير نصر بن أحمد صادقا حينما عبّر عن ذلك قبل وفاته؛ كما ينقل صاحب (جوامع الحكايات ولوامع الروايات)، إذ أدرك أن خلفه

لن يميز أهمية أبي علي ومكانته، ولن يقدّره حق قدره، وسيفضي ذلك إلى تمرده[٥٦].

وقد تذمر الجند وقادتهم من إجراءات الأمير نوح، ونفروا منه، وقرروا مراسلة إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الساماني عم الأمير نوح، واستقدامه لمبايعته بالإمارة. واشترط عليه أبو علي أن يقره على خراسان، فوافق، ورحب بالأمر[٥٧].

وأرسل أبو علي أخاه أبا العباس الفضل بن محمد إلى همذان واليا على بلاد الجبل سنة ٣٣٣ هـ، فأقر أمورها، ووطد الأمن فيها، واستولى على نهاوند والدينور[٥٨].

كما استطاع إبراهيم الساماني وأبو علي بن محتاج دخول بخارى سنة ٣٣٥هـ[٥٩]، وانهزم الأمير نوح، وأُسر قواده؛ لكن إبراهيم استمع لبعض حسّاد أبي علي، فأضمر له شرا، وشعر به أبو علي فغادر بخارى إلى الصغانيان غاضبا، واعتصم بها[٦٠]، بعد أن بايع محمد بن نصر وهو أخو الأمير نوح بالإمارة، في وقت استطاع فيه الأمير نوح جمع جيش كبير، وأموال طائلة، فانقضّ على عمه في بخارى وأعماه، وأعمى اثنين من إخوته[٦١] وعين منصور بن قراتكين على خراسان وقيادة الجيوش السامانية. ثم أعد العدة لغزو أبي علي في الصغانيان، فاستعد أبو علي وسار إلى بلخ ثم إلى بخارى. وكان الأمير نوح قد جعل أبا العباس الفضل بن محمد أخا أبي علي أميرا على جيشه بعد أن انشق على أخيه. فتحاربا في خرتنك (إحدى قرى سمرقند)، فانهزم أبو علي وعاد إلى الصغانيان. وعلى الرغم من مساعدة بعض أمراء الأقاليم له واستيلائه على بعض المدن والقرى، فإنه لم يصمد أمام جيش الدولة الذي هاجمه في قعر داره، ودمر قصوره وبيوته. ومما يذكر أن أخاه الفضل بن محمد كان من ضمن القوات التي هاجمت الصغانيان، لكن حنكة أبي علي وتجربته العسكرية جعلته يطلب المساندة من بعض حلفائه كأمراء الخُتَّل وإيلاق وزاشت والكيمجية[٦٢]، فاستطاع أن يقطع الطريق بين الجيش الساماني وبخارى مقر الأمير.

وكان كبار قادة الجيش الساماني قد شكوا في تواطؤ الفضل بن محمد وميله إلى جانب أخيه، فأرسلوه إلى بخارى مقيدا. وطلبوا من أبي علي الصلح، فاتفقوا على ذلك، وعلى إرسال أبي المظفر عبد الله بن أحمد وهو ابن أبي علي رهينة إلى الأمير نوح بن نصر، وكان ذلك سنة ٣٣٧هـ[٦٣]. فظل عبد الله بن أحمد معززا في بلاط بخارى الى أن سقط

سنة ٣٤٠هـ من ظهر جواده ومات، فأرسل الأمير نوح بن نصر جثمانه إلى أبيه في الصغانيان مع أحد كبار أمرائه ليعزيه. وبعده توفي منصور بن قراتكين. وكان ابن قراتكين قد عجز عن معالجة استبداد جنده واعتداءاتهم على الناس، فطلب الاستعفاء من القيادة، فلم يجد الأمير نوح مفرًّا إلا أن يرسل إلى أبي علي بالعفو وتقليده إمرة الجيش. فقبل ذلك وسار إلى نيسابور بعد أن استخلف ابنه أبا منصور نصر بن أحمد على الصغانيان. فنظم كثيرا من أمور خراسان وأصلحها[٦٤].

والأرجح أن يكون أبو منصور هذا هو الذي راسله أبو بكر الخوارزمي ليعزيه في عمه أبي سعيد[٦٥]، فيبدو أن لأبي علي أخا يكنى بأبي سعيد. ويرجح بارتولد أن أبا منصور هذا هو المقصود عند نظام الملك[٦٦] حينما أسهب في الحديث عن حركة الدعوة الإسماعيلية في المشرق الإسلامي، فقد قال: إن أحد دعاتهم استطاع إقناع أبي منصور الصغاني العارض باعتناق المذهب، بالإضافة إلى عدد كبير من موظفي البلاط الساماني المهمين، ثم استطاع إقناع الأمير الساماني نفسه. لكن كل تلك المحاولات أحبطت من قبل الجيش، والأمير نوح بن نصر ولي العهد في مشهد درامي مؤثر وصفه نظام الملك بدقة بالغة، وحذق في التصوير، وإسهاب في التفصيلات. وقُتل معتنقو المذهب الإسماعيلي بمن فيهم أبو منصور الصغاني[٦٧]. لكن منصب (العارض) الذي كان يتبوؤه أبو منصور كما يذكر نظام الملك يجعل الباحث لا يطمئن كثيرا إلى صدق هذا الترجيح. حيث إن صاحب هذا المنصب كان يقيم قريبا من الأمير في العاصمة[٦٨]، أما أبو منصور هذا فلا دليل على وجوده في العاصمة، بل على العكس يتضح من النص أنه كان في الصغانيان.

وكما مر سابقا، فإن الصراع كان محتدما على الري بين السامانيين والبويهيين[*] والزياريين، فشاءت الظروف أن يتحالف وشمكير الزياري مع الأمير نوح بن نصر الساماني الذي أمده بأبي علي، غير أن الوضع العسكري لجيش أبي علي، ومناخ الشتاء القارس جعلا أبا علي يقبل الصلح ويرحل إلى خراسان[٦٩]، مما حدا بوشمكير إلى أن يشكوه للأمير نوح، ويصور ذلك الصلح خيانة له. فغضب الأمير نوح وعزله، وعيّن على خراسان بدلا منه بكر بن مالك الفرغاني. وباءت كل محاولات أبي علي في شرح موقفه، وتبرير عمله بالفشل، فأعلن العصيان، وخطب لنفسه في خراسان[٧٠].

إن الظروف السياسية والعسكرية القاسية التي ألَمّت بأبي علي جعلته يفكر في طلب

التقليد على خراسان من الخليفة العباسي مباشرة. وبالفعل حصل على ما طلب من الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ) الواقع تحت هيمنة معز الدولة البويهي، وذلك لأنه كان قد عقد صلحا مع أخيه ركن الدولة البويهي[٧١]. فأرسل إليه العقد والخلع والمدد. فخطب للمطيع لأول مرة في نيسابور وذلك سنة ٣٤٣هـ[٧٢]. الأمر الذي جعل السامانيين يسقطون اسم الخليفة المطيع من الخطبة، ويقطعون علاقتهم بالخلافة[٧٣].

في هذه الفترة تولى عبد الملك بن نوح عرش الإمارة بعد وفاة أبيه، فسير جيشا نحو أبي علي، فتفرق عنه قادته وجنده، واضطر للهرب إلى الري عند ركن الدولة البويهي[٧٤]. ثم تضافرا معا على دخول جرجان، فدخلاها بلا حرب، وطردا وشمكير الزياري[٧٥]. لكن أبا علي لم يبق طويلا بعد ذلك، إذ توفي سنة ٣٤٤هـ هو وابنه بوَباء عَمَّ خراسان وحملا إلى الصغانيان[٧٦].

هنا يعود عنصر المفاجأة يقابلنا من جديد؛ إذ يذكر العتبي أن أبا المظفر محمد بن أحمد هو الأمير على الصغانيان في الوقت الذي تمرد فيه القائد فائق الخاصة على الأمير نوح ابن منصور الساماني (٣٦٥-٣٨٧هـ)[٧٧]. وهذا التمرد حدث سنة ٣٨٣هـ[٧٨]. لكن المصادر لا تذكر وقت جلوسه على عرش الصغانيان، ولا كيفية وصوله لسدة الحكم. غير أنه هو المقصود حتما في كتاب (جهار مقالة) والذي مدحه الشاعر فرخي، فأكرمه[٧٩]. ولا يذكر العتبي غير خروج أحد الأمراء عليه، وهو أبو الحسن[٨٠] طاهر بن الفضل بن محمد بن محتاج الذي حاربه و «مَلَكَ الصغانيان». فاستنجد أبو المظفر بفائق الخاصة. فتناوشوا القتال إلى أن قتل طاهر بن الفضل[٨١]. ويفهم من كلام الكرديزي أن طاهر بن الفضل كان مرشح السامانيين لحكم الصغانيان خلفاً لأبي المظفر حليف القائد المنشق فائق الخاصة[٨٢]. وكانت الدولة السامانية في طريقها إلى الزوال.

وطاهر بن الفضل هذا هو حفيد أبي بكر محمد بن المظفر، وابن أخي أبي علي أحمد بن محمد. وكان - كما يبدو من مديح عوفي- أميرا ذا خبرة وتجربة سياسية وإدارية كبيرة[٨٣].

ويورد الكرماني اسم أحد أمراء آل محتاج وهو الأمير مظفر بن محتاج الصغاني. لكن هذا الخبر يزيد من إشكالية فهم التسلسل الزمني لتاريخ هذه الأسرة؛ إذ يذكر الكرماني

(واعتمد عليه خواندمير فيما بعد) أن الأمير مظفر بن محتاج قد عزل الوزير أبا جعفر العتبي من وزارة الدولة السامانية[٨٤] وإن مايحير في أمر هذا الخبر هو زمن تولي أبي جعفر الوزارة، حيث وزر للأميرين عبد الملك بن نوح[٨٥] (٣٤٣-٣٥٠هـ)، ومنصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٥هـ). وفي هذا الوقت لا تذكر المصادر اسم مظفر بن محتاج. بل إن مظفر بن محتاج - وهو جد الأسرة - عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. ولا يمكن التوفيق بين هذين الأمرين إلا بكون الكرماني قد أخطأ بالاسم وتبعه في ذلك خواندمير. وعلى أية حال، فإن هذا العزل لا يدل إلا على قوة نفوذ هذا الأمير الصغاني في البلاط الساماني، وتسلطه على الأمير الساماني في اتخاذ القرار.

ووجد في بلاط بخارى في أواخر عهد الأمير منصور بن نوح الساماني (٣٥٠-٣٦٥هـ) أمير يدعى حيدر الصغاني، ذكره نظام الملك - عرضا- دون أي تعريف أو توضيح[٨٦].

وهناك رواية أوردها العتبي توحي بفقدان آل محتاج استقلالهم الذاتي في حكم الصغانيان في عهد الأمير سبكتكين الغزنوي (٣٦٦-٣٨٧هـ)، أو فقدان الصغانيان لذلك الاستقلال الذاتي بصورة عامة؛ إذ يقول عن الأمير سبكتكين: «وبثّ كتبه إلى ولاة الأطراف وزعماء البلاد بتعجيل الورود، وتقديم الوفود، وعجل هو إلى العبور إلى أن وصل إليه ولاة الجوزجان، والخُتَّل، والصغانيان وسائر أطراف خراسان»[٨٧]. وقريب من هذا، ما ذكره الكرديزي من أن أمير صغانيان-ولم يصرح باسمه أو لقبه- أول من أتى لخدمة السلطان محمود الغزنوي (٣٨٩-٤٢١هـ) مع كامل جيشه، وعرض نفسه والخدمة التي يستطيع أن يقوم بها. وذلك في حربه في بلاد ما وراء النهر سنة ٤١٥هـ[٨٨]. فهذا الكلام يستشف منه أن والي الصغانيان إنما هو أحد الولاة المعينين من قبل الغزنويين، وليس كما كان في عهد السامانيين حاكما مستقلا يتوارث حكم بلاده.

وهذا ما ينطبق أيضا على من ذكره البيهقي باسم (أبي القاسم والي الصغانيان)، حيث لا يبدو وكأنه أمير ورث حكم الصغانيان[٨٩]. وليس هو أبا القاسم بن علي الذي راسله أبو بكر الخوارزمي، فبين الاثنين أكثر من أربعين سنة، ثم إن الخوارزمي لقبه بالأمير وخاطبه بـ «صاحب جيش الصغانيان»[٩٠]. فهو ليس أميرا على الصغانيان إذن، وإنما كان قائدا لجيش الصغانيان.

ثم تصمت المصادر فجأة عن أي دور سياسي لآل محتاج، ولم نعد نسمع عنهم شيئا

باستثناء ما ذكره البيهقي، وهو إشارة عابرة إلى أمير الحرس في عصر السلطان محمود الغزنوي وولده مسعود (٤٢١-٤٣٢هـ)، فهو يحمل اسم (محتاج). وقد ورد عنده مرتين[٩١] ثم يعود فيذكره مرتين أخريين ولكن ليس برتبة أمير الحرس، بل يفهم من كلامه كأنه في منصب إداري كبير إلى جانب وجود شخص آخر هو أمير الحرس[٩٢]. ولا يوجد ما يؤكد أو ينفي صلة (محتاج) هذا بأسرة آل محتاج موضوع البحث. وهذا يصدق أيضاً على ينال المحتاجي الذي ولّي وهو في بغداد طريق خراسان. وذلك في حدود سنة ٣٣٣هـ[*].

وعلى الرغم من عدم وجود ما يبين مصير هذه الأسرة، فإنه يمكن الجزم باستمرارهم في حكم الصغانيان إلى نهاية العصر الساماني، بل كانت لهم الولاية «على المعونة[٩٣] والصلاة[٩٤] بجميع خراسان، على ضياع لهم ونعم هناك بأيديهم، رعاية من ولد نوح (بن منصور) لسالف أبي علي وخدمة آبائه»[٩٥].

كان أمراء آل محتاج أقوى الأمراء المحليين تحت النفوذ الساماني[٩٦] وكانت لهم السيادة على كل نواحي الصغانيان باستثناء الخُتَّل. فكان الزعماء المحليون للمدن والقبائل والتجمعات السكانية مرتبطين بهم، وكان عليهم «أن يعينوا أمراء الصغانيان حين يطلبون منهم المساعدة»[٩٧] وقد استطاعوا الاحتفاظ باستقلالهم في الصغانيان مكتفين بالولاء للإدارة السامانية وإرسال الهدايا دون الخراج المعبر عن التبعية المباشرة[٩٨].

أطلق المؤرخون على آل محتاج عدة ألقاب لكل منها دلالته، لكن الغالب على تلك الألقاب، لقب (الأمير)[٩٩]. كما أطلق عليهم البعض لقب (الملك)[١٠٠]. ويرد في المصادر أيضا: (صاحب الصغانيان)[١٠١]، و(والي الصغانيان)[١٠٢]، و(صاحب خراسان)[١٠٣]، و(صاحب جيش خراسان)[١٠٤].

ويذكر أن رسوم الإدارة السامانية كانت توجب لصاحب الجيش ديباجة خاصة في المكاتبات والمراسلات[١٠٥].

ومن التنظيم الإداري في بلاط آل محتاج في الصغانيان أنهم اتخذوا وزراء لمساعدتهم في تحمل أعباء الحكم والمسؤوليات الكبيرة في إدارة شؤون الإمارة. وممن يرد اسمه من وزرائهم: أبوالحسين محمد بن الحسن الأهوازي[١٠٦]، الذي عرّفه الجاجرمي بكونه

«وزير بعض الملوك الصغانية»[١٠٧]. وقد حفظ الجاجرمي بعضا من شعره ونثره ما يدل على حكمة وحنكة سياسية. كما يرد ذكر العميد أسعد وكيل الأمير أبي علي بن محتاج في العاصمة في حال غيابه[١٠٨].

كما وجدت وظيفة (صاحب جيش الصغانيان). وممن تولى هذا المنصب أبو القاسم بن علي[١٠٩]. واستعان بلاط آل محتاج ببعض المساعدين كأبي جعفر الخازن الرسول سابق الذكر، ومحمد بن عبد الرزاق أحد مستشاري الأمير أبي علي بن محتاج[١١٠]. والقاضي القاسم بن محمد بن أحمد القنطري النسفي[١١١].

رعايتهم للحركة العلمية

أبدى آل محتاج اهتماما كبيرا بالحركة العلمية لاسيما الأدب؛ فزخر بلاطهم في الصغانيان بكثير من العلماء والأدباء ممن كان لهم نصيب بارز في رفد النهضة العلمية والأدبية في المشرق الإسلامي؛ فقد كان آل محتاج يحتفون بذوي المواهب ويقربونهم ويجالسونهم ويكرمونهم ويوفرون لهم ظروفا مناسبة، فكان من نتائج هذه السياسة أن صار العلماء والأدباء يختلفون إلى بلاطهم، ويفدون عليهم من أصقاع بعيدة.

عاش في كنف الأمير محتاج بن أحمد المفكر الأديب شهيد بن الحسين البلخي (ت٣٢٥هـ) الذي كانت له مراسلات علمية مع أبي زيد أحمد بن سهل البلخي[١١٢] العالم الفيلسوف الموسوعي (ت ٣٢٢هـ).

وكان أبو زيد هذا قد وضع لأبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج كتاباً «في شرح ما قيل في حدود الفلسفة»[١١٣] ، وهو شرح لرسالته (حدود الفلسفة)[١١٤]. وربما كان هذا بطلب منه. وقُدم لهذا الأمير أيضا كتاب مهم يبحث في تاريخ المشرق الإسلامي هو (أخبار ولاة خراسان) لأبي علي السَّلاَّمي (ت٣٩٣هـ)، وهو أحد موظفي بلاطه[١١٥]، وبلاط ابنه أبي علي. وكان هذا الكتاب المصدر الأساسي للمؤرخين اللاحقين ممن فصلوا في تاريخ خراسان وما وراء النهر مثل: كَرديزي، والسمعاني، وابن الأثير، والجويني، وابن خلكان[١١٦].

وقد كان أبو بكر بن محتاج أديبا حكيما، أُثر عنه قوله: «الإنسان عبد الإحسان، والحر

عبد البر، والطاعة على حسب الاستطاعة»[117]. وقوله: «كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء، وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء، وكل غناء خرج من تحت شعر فهو لا شيء»[118]. بل إن الحاكم النيسابوري عدّه ضمن طبقات علماء ومحدّثي نيسابور[*].

وكان لأبي علي أحمد بن محمد الصغاني قسط وافر من الثقافة والمعرفة والأدب، حتى إنه كان يقول ما يمكن أن يدل على ذوقه الأدبي، وامتلاكه ناصية البلاغة، وقدرته على الصياغة الجزلة، بالإضافة إلى الحكمة والدهاء السياسي. ومن ذلك قوله: «من أبغض الناس إليّ: صغير يتكبر، وصبي يتشايخ»[119] وفي رواية أخرى: «أبغض الأشياء إليّ: صبي يتشايخ، وامرأة تتأمر، وكتاب يُنفذ إليّ بالفارسية، وامتناع من أدعوه إلى مؤاكلتي»[120]. و«مَن والى الملوك أخذوا ماله، ومن عاداهم أخذوا رأسه»[121] و«ينبغي للملك أن يرفق بعدوه كما يرفق بالزجاج الشامي، إلى أن ينتهز الفرصة فيه فيكسره كما يكسر الزجاج بالحجر»[122].

وحينما انتصر على ماكان بن كاكي كتب إلى الأمير نصر بن أحمد الساماني جملة بليغة تختصر نتيجة المعركة كلها بقوله: «أما بعد، فإن ماكان قد صار كاسمه. والسلام»[123]. ويؤثر عنه أنه دعا أحد تجار نيسابور إلى مائدته، فاعتذر بحجة أنه لا يحسن مؤاكلة الملوك، فقال له: «لتكن أظفارك مقلومة، وكمك نظيفًا، ولقمتك صغيرة، وكل مع من شئت»[124]. لذلك، عده عوفي أحد الأدباء الكبار، ووضعه ضمن من ترجم لهم في كتابه (لباب الألباب)[125].

ويبدو أن أبا علي بن محتاج كان ذا اهتمامات خاصة بالحكمة وعلوم الأوائل، فله محاورات ومراسلات مع أبي زيد البلخي، فقد وضع أبو زيد كتاب (أجوبة أبي علي بن أبي بكر بن المظفر بن محتاج[126]، للرد على أسئلته العلمية واستفساراته.

وحينما اضطر لمصالحة ركن الدولة البويهي سنة ٣٤٢هـ بعدما حاصره في الري، استعان بالعالم الفلكي والرياضي أبي جعفر الخازن (ت قبل ٣٦٠هـ) ليكون رسولا له لعقد الصلح. وكان لأبي جعفر الخازن كتاب (زيج الصفائح)[127]. وهو أحد شراح كتاب إقليدس (الأصول)[128].

ووُضع في عهد هذا الأمير بل قُدم له كتاب (جوامع العلوم) بالعربية. وضعه أحد الأمراء من آل فريغون أمراء الجوزجان[١٢٩]، والمعروف بابن فريغون، ما بين ٣٢٢-٣٤٤هـ. وقد توصل مينورسكي إلى أن ابن فريغون هذا هو نفسه مؤلف كتاب (حدود العالم)[١٣٠] وفي هذا دلالة واضحة على تشجيع أبي علي بن محتاج لعلماء عصره، ورعايته لهم. ومن أولئك أبو القاسم علي بن محمد الإسكافي النيسابوري الكاتب المؤدب، فقد كان صاحب ديوان الرسائل في بلاطه. ولموهبته الأدبية والبلاغية حرص الأمير الحميد نوح ابن نصر الساماني على استقدامه، وحاول أكثر من مرة، لكن جهوده لم تفلح بسبب تمسك أبي علي بن محتاج به، إلى أن هزم الأخير، فوقع الإسكافي في الأسر، فأطلق كي يصبح مسؤولا عن ديوان الرسائل للبلاط الساماني.

ومما يذكر عن الإسكافي أن الأمير الحميد طلب منه ذات مرة كتابا إلى أحد الأمراء يطلب فيه أمورا معينة، فنسي الإسكافي كتابته. ولما استدعاه الأمير لقراءته، أحضر ورقا أبيض، وصار يقرأ الورق وكأنه مكتوب، وهو طويل سديد بليغ. فارتضاه الأمير وأمر بإرساله، فذهب إلى منزله، وحرره من جديد[١٣١].

وقد صور عوفي الأمير أبا علي بن محتاج على أنه منجم من المحامد، وكالنجوم في المناقب، ودنيا العلم والحلم، وقال عنه «الأمير العالم»[١٣٢].

ومن الشعراء المرتبطين ببلاط آل محتاج أيام أبي علي بن محتاج الصغاني، الشاعر أبو الحسين محمد بن محمد المرادي الذي مدحه بقوله:

لم ألقَ غيرك إلا ازددت معرفة ... بأن مثلك في الآفاق معدومُ

أرى سيوفك في الأعداء ماضية ... ركن الضلال بها ما عشت مهدومُ

يهمي الندى والردى من راحتيك فلا ... عاصيك ناجٍ ولا راجيك محرومُ[١٣٣]

كما كان أبو علي الصغاني ممدوحا لأبي أحمد محمد بن عبد العزيز النَسَفي، الذي قال فيه:

الدار داران للباقي وللفاني ... والخَلْق كلهم يكفيهم اثنان

فأحمد لمعاش الناس قاطبة ... وأحمد لمعاد الناس سيان[١٣٤]

ومدحه واحد من أهم أدباء القرن الرابع الهجري وهو بديع الزمان الهمذاني فقال فيه أكثر من قصيدة، ومما قال فيه:

يا سيد الأمراء افخر فما ملك   إلا تمناك مولى واشتهاك أبا

إذا دعتك المعالي عُرْفَ هامتها   لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا[١٣٥]

وكان أبو المظفر طاهر بن الفضل بن محمد بن محتاج - وهو ابن أخي أبي علي بن محتاج- شاعراً مجيداً بالفارسية، استشهد بشعره أبو منصور أسدي طوسي في أكثر من مكان من كتابه (لغت فرس)[١٣٦]. ووصفه عوفي بـ «نادرة عهده، وفريدة عصره». وقال أيضا: «إنه كما كان ملكا على الصغانيان، كان سلطانا على ولاية الفن والبيان»، وكان «ذا فضل ظاهر، وعلم وافر». وله «أشعار لطيفة في غاية السلاسة، ودقة المعنى، ورقة الفحوى». كما كان ينقل بالشعر بعض الأبيات العربية إلى الفارسية كقصيدة سيف الدولة الحمداني في وصف قوس قزح:

وساقٍ صبيح للصبوح دعوته   فقام وفي أجفانه سنة الغمض[١٣٧]

وكان طاهر بن الفضل الصغاني ممدوحا لكثير من الشعراء ممن كانوا يتوافدون على بلاطه، ويحظون برعايته؛ كأبي الحسن علي بن محمد الترمذي المعروف بمُنْجيك، وهو من كبار شعراء الفرس في القرن الرابع الهجري، وله مكانة بارزة في تاريخ الأدب الفارسي. فقد كان مُنْجيك ملازما للبلاط الصغاني، وكان مكثرا في مدح هذا الأمير، كقوله فيه (ما ترجمته):

لقد سلبت مني الشمس نوم الزوال   فمتى تأتي النجوم بخيل الخيال

استخدمت قلما من القصب عما يجوب في   فكان نصيبي بدلا من أنين القصب حرقة هجران الحبيب

وكان البلبل يصيح ويسأل: ما الذي حدث لك؟   فأنا أنوح من فوق الأغصان أكثر منك[١٣٨]

وكان في بلاط هذا الأمير أيضا سيد الشعراء لبيبي الأديبي (ت بعد ٤٢٩هـ). وهو من مخضرمي القرنين: الرابع والخامس الهجريين، وعاصر الدولتين السامانية والغزنوية. وهو وإن عدّه عوفي من شعراء العصر الغزنوي[١٣٩]، فقد كان من مُدّاح هذا الأمير، والمرتبطين ببلاطه[١٤٠].

وكان الأمير أبو المظفر محمد بن أحمد الصغاني «واحد خراسان جلالة قدر، ونباهة ذكر، ومتانة رأي وحجر، ورصانة نظم ونثر»[١٤١] وكان من أكثر أمراء آل محتاج تشجيعا للأدب الفارسي. وظهر في عهده شعراء كبار كالدقيقي والفرّخي.

فقد تقرب الدقيقي من آل محتاج؛ فنال تقديرهم ورعايتهم وصلاتهم الوفيرة. وفي ذلك يقول الأمير الشاعر معزّي (ت ٥٤٢هـ) (ما ترجمته):

مبارك للمتنبي بساط سيف الدولة ومبارك للحكيم دقيقي بساط الصغانيين[١٤٢]

ويعد الأستاذ أبو منصور محمد بن أحمد الدقيقي الطوسي أحد أهم رموز الأدب الفارسي، وذلك بسبب اهتمامه المبكر بتواريخ الفرس، وجمعها، ونظمه للشاهنامه. وكان الدقيقي قد بدأ حياته الأدبية شاعرا مداحاً في بلاط آل محتاج[١٤٣]. وله قصيدة في مدح الأمير أبي سعيد محمد بن مظفر بن محتاج الصغاني، منها (ماترجمته):

يامن جعلك الفلك محافظا على الملك وجعلك حافظا للناس بسبب جود كفك

إن تقدير سماع أمرك جاء من السماء وإنْ دينارٌ قصد كفك جاء من منجمه[١٤٤]

وفي هذه القصيدة - كما يلاحظ- ما يشير إلى فكرة التفويض الإلهي في حكم الأرض والناس.

وللدقيقي قصيدة بليغة في رثاء الأمير أبي نصر بن أبي علي أحمد بن محتاج الصغاني[١٤٥]. غير أن أهميته الكبرى تكمن في انطلاقه - ولأول مرة- في وضع الشاهنامه، فنظم ألف بيت، عرفت باسم (كُشتاسب نامه) أي تاريخ كُشتاسب، وهو خامس ملوك الكيانيين (القدماء). لكنه لم يكمل نظم الشاهنامه، فقد قتل بين عامي ٣٦٧ و ٣٧٠ هـ. وكانت هذه الأبيات مثار إعجاب الناس، حتى «أولع بها العقلاء والحكماء»[١٤٦]. وفي رأي الجامي أن الدقيقي نظم عشرين ألف بيت قبل أن يكملها الفردوسي[١٤٧]، فقد كانت أبيات الدقيقي الأساس لشاهنامة الفردوسي الذي ضمها إلى ملحمته الكبيرة والتي تقدر بستين ألف بيت.

ولكن حينما سطع نجم الدقيقي كان في بلاط السامانيين أسياد آل محتاج، ولهذا نرى في شعره مدائح كثيرة لأمرائهم كالسديد منصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٥هـ)، والرضا نوح ابن منصور (٣٦٥-٣٨٧هـ)[١٤٨].

وفي أواخر عهد آل محتاج ضم بلاطهم شاعرا مهما آخر هو الأستاذ أبو الحسن علي ابن جولوغ الفرّخي السجستاني (ت أوائل القرن الخامس الهجري) الذي خلّد أسماء سادته كما قال نظامي عروضي[١٤٩] فحينما ضاقت الأمور به، صار يبحث عمن يقدر أدبه، ويحسن الرعاية لموهبته، فأخبر أن الأمير أبا المظفر محمد بن أحمد بن محتاج «يحسن إلى الشعراء، ويفيض على هذه الجماعة الصلات والجوائز الفاخرة، وأنه لا ندّ له اليوم من ملوك العصر وأمراء الوقت في هذا الباب»[١٥٠]. فتوجه إليه في الصغانيان، ودبّج قصيدة حسنة أجاد فيها كل الإجادة، فلما وصل لم يجد الأمير وإنما وجد وزيره المحب للشعر أيضا، فأعجب بشعره، وصحبه إلى الأمير الذي كان في بعض متنزهاته، وقدمه له قائلا: «يا مولاي أتيتك بشاعر لم يُرَ مثله منذ غيّب الدقيقي التراب»[١٥١] دلالةً على منزلته الشعرية العالية؛ فوصله بجائزة كبيرة، و«علا أمر الفرّخي في خدمته، وصار ذا أبهة تامة»[١٥٢].

والفرّخي يعده الإيرانيون بين شعرائهم بمنزلة المتنبي بين شعراء العرب، فهو صاحب موهبة أدبية كبيرة، وشعره «من السهل الممتنع، الجزل اللفظ، الغزير المعنى، الخالي من التكلف. وقد أجاد المدح والغزل ووصف الطبيعة. وشعره مليء بالتشبيهات المستملحة، والاستعارات البديعة»[١٥٣]. وهو ذو حذق ومهارة في إجادة الفنون البلاغية، والنقد الأدبي، والعَروض؛ فوضع كتاب (ترجمان البلاغة، وصنائع الشعر)[١٥٤] تناول فيه أبحاثا في «المعاني والبيان، وعددا من الصناعات اللفظية والمعنوية. ويتميز باشتماله على أشعار وأسماء شعراء القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين»[١٥٥].

وقد اطلع عليه الأديب الكبير رشيد الدين الوطواط (ت٥٧٣هـ) واعتمد عليه كثيرا حينما ألّف كتابه (حدائق السحر في دقائق الشعر). وهو كتاب يبحث في صناعة الشعر، وله قيمة كبيرة من حيث ضرب الأمثال واختيار الشواهد القيمة من النثر والنظم الفارسي والعربي. فهو دراسة مقارنة للبلاغتين العربية والفارسية نستطيع أن نرى من خلالها مدى التأثر والتأثير بين علم البديع العربي والفارسي. ويعد كتاب (حدائق السحر) من أهم الكتب التي تعنى بالأدب الفارسي، لذا فللكتاب منزلة كبيرة لدى الإيرانيين[١٥٦] وقد عارض به كتاب (ترجمان البلاغة) لفرّخي[١٥٧] أي أنه كان متأثرا به، فاستفاد منه، وأخذ منه كثيراً من الشواهد والتوضيحات وضمنها كتابه.

كما خلّف الفرّخي ديوان شعر يحوي تسعة آلاف بيت، وكان هذا الديوان مشهوراً جداً في بلاد ما وراء النهر كما يقول دولتشاه[١٥٨] وقد وصل إلينا من هذا الديوان قصيدتان في مدح الأمير أبي المظفر الصغاني، وقصيدة في مدح وزيره العميد أسعد في غاية الرقة والعذّوبة[١٥٩].

ومن المحتمل أن يكون الشاعر الأمير أبو الحسن علي بن إلياس البخاري المعروف بآغاجي[١٦٠]، وهو من أشهر ذوي اللسانين من شعراء الفرس. فقد كان يقول الشعر بالفارسية، ثم يترجمه بالعربية، وله ديوان سائر في خراسان[١٦١].

ومن المحتمل أن يكون قد مكث لبعض الوقت في ضيافة آل محتاج في الصغانيان، وذلك بسبب العلاقة الحميمة التي ربطته بالدقيقي، لكن سعيد نفيسي يستبعد ذلك لأن آغاجي كان أحد شعراء البلاط الساماني، فلا تستقيم تلك العلاقة - في نظر نفيسي- بسبب التوتر وعدم استقرار العلاقات السياسية بين السامانيين وآل محتاج[١٦٢] لكن هذا الأمر لا يمكن أن يكون عائقا دون مدحه وخدمته في بلاطي السامانيين وآل محتاج؛ فالعلاقات السياسية لم تكن متوترة دائما، وإنما تخللتها فترات من الوئام والود كما رأينا. كما أنّ تداخل العلاقات السياسية بين الأسر الحاكمة في المشرق الإسلامي وعدم استقرارها جعل الشعراء لا يتحرجون من الاتصال بأكثر من بلاط. وهناك أمثلة واضحة لذلك؛ كالشاعر الكبير الدقيقي[١٦٣]، وأبي الحسين محمد بن محمد المرادي[١٦٤]، اللذين مدحا أمراء السامانيين والصغانيين معا[١٦٥].

ويبدو أن أمراء آل محتاج كانوا يتوخون في اختيار وزرائهم ومعاونيهم العلم والأدب، وهو ما ينسجم مع توجههم في تذوق الأدب ورعاية الحركة الأدبية. وممن يذكر من وزرائهم أبو الحسين الأهوازي[١٦٦]. وهو شاعر أديب مصنف، «متقدم القدم في البلاغة»[١٦٧]، له كتاب (القلائد والفرائد)[١٦٨]، اختلط على كثير من الكتّاب مع كتاب يحمل نفس الاسم للثعالبي. شرح في هذا الكتاب فضيلة العلم والعقل وأدب النفس واللسان ومكارم الأخلاق وحسن السياسة، والزهد والعبادة والبلاغة. وقد نقل الثعالبي عنه بعض الفقرات وأثبتها في كتابه (سحر البلاغة)[١٦٩]. وله كتاب آخر بعنوان (الغرر والدرر) ضمّنه رسائله إلى أمراء عصره[١٧٠].

وله أيضا عبارات بليغة حكيمة حفظ الثعالبي منها: «من حسن حاله استحسن محاله»،

وقوله: «العدل أقوى جيش، والأمن أهنأ عيش»، وقوله «من زرع الإحن حصد المحن»[١٧١]. وقد نشأت علاقة ربطته ببعض نحاة عصره[١٧٢].

وانفرد الجاجرمي بذكر مقطوعات كثيرة من شعره ونثره، وقال عنه: «كان شيخ الشعراء والكتّاب، له تصانيف كثيرة في فنون العلوم والآداب». وأثبت نماذج من نثره وشعره، واصفا نثره بقوله: «ترتاح له القلوب، وتنشرح به الصدور»، ونظمه بقوله: «يقطر منه ماء الفضل، ويسطع منه عرف الأدب»[١٧٣].

كما يذكر في هذا المجال العميد أسعد، وكان «وكيل الأمير في الحضرة». فقد كان «رجلا فاضلا محبا للشعراء». ومن خلال لقائه بالشاعر فرّخي، تتكشف جوانب شخصيته المثقفة، والمتذوقة للأدب، والمقدرة لذوي المواهب[١٧٤].

إلى جانب ذلك، اختار آل محتاج أبا أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن معروف القنطري النّسفي (ت ٣٣٨هـ) ليكون قاضيا بالصغانيان. وتمسكوا به؛ فظل زمنا طويلا على القضاء. وكان «فقيها أديبا شاعرا محدثا، متفننا في فنون العلم»[١٧٥].

إن مراسلة أديب كبير كأبي بكر الخوارزمي لأمراء آل محتاج، وبعض قوادهم كأبي القاسم بن علي[١٧٦]، لا يمكن أن يفهم إلا باحترام آل محتاج وتقديرهم لأدباء عصرهم واهتمامهم بهم، وبالتالي شعور هؤلاء الأدباء بذلك الاهتمام، ومبادلتهم الاحترام والتقدير، والإبداع في ممارسة الأدب. كما أن آل محتاج لم يفرقوا بين أدباء العربية وأدباء الفارسية مما كان له أبلغ الأثر في نفوس أدباء بلاطهم.

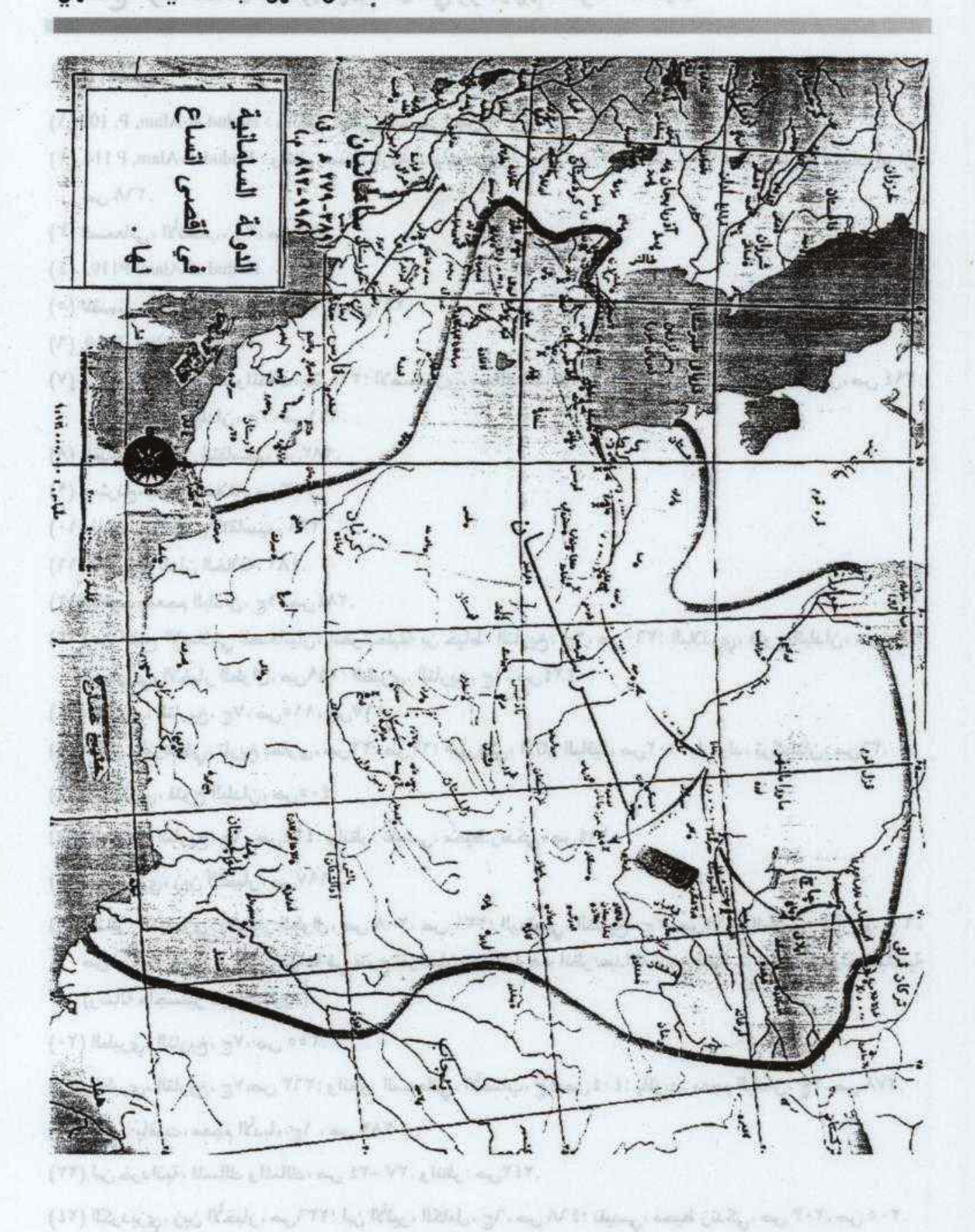
من هذا نجد أن آل محتاج قد ساهموا - كسادتهم السامانيين- في بعث وإحياء اللغة الفارسية، فظهرت اللغة الفارسية الحديثة، وهي اللغة التي كتبت بالحرف العربي، واستعارت كثيرا من المفردات العربية، وكان لبلاطهم أكبر الأثر في ظهور الأدب الفارسي الحديث، ويسمى الأدب الفارسي الإسلامي، وذلك بتشجيعهم لأدباء الفارسية، ورعايتهم وتوفير الحماية ووسائل الرزق لهم، لكن ذلك لا ينظر له على أنه شعوبية حاولت تحجيم العربية، فآل محتاج لم يقصروا في رعايتهم لأدباء العربية، وإنما ساووا بينهم، وكفلوا للجميع حرية التعبير. ولم يرد ما يشير إلى محاولتهم تشجيع الفارسية على حساب العربية، بل إن أبا علي بن محتاج كان لا يحبذ المكاتبة إليه بالفارسية[١٧٧]. فهم -

كالسامانيين- حاولوا المحافظة على تراث المشرق الإسلامي ذي الحضارة الفارسية دون الاصطدام بالإسلام والعروبة، وإذا كان تشجيع السامانيين للفارسية منطلقا من أصولهم الفارسية، فإن آل محتاج كانوا ينطلقون من تسامح ومساواة في المعاملة، واحترام لتاريخ أهل المشرق الإسلامي وتراثهم. وقد نتج عن ذلك - بلا شك- ودّ وصفاء بين الحاكم والمحكوم، وبين العرب والفرس، فتلاقحت الثقافات، وانصهرت الفوارق.

إن أهمية تشجيع آل محتاج للحركة الأدبية تتضح في إحياء اللغة الفارسية والأدب الفارسي الإسلامي، فقد كان من أبرز نتائج رعايتهم ودعمهم للحركة الأدبية ظهور فئة من الشعراء ممن يسمون بذوي اللسانين (العربي والفارسي)، كانت لهم اليد الطولى في ازدهار الأدب في ظل دولتهم ودولة السامانيين بصورة عامة.

ولا يمكن أن تنتهي هذه الدراسة دون الإشارة إلى بعض الأعلام الذين رفدوا الحركة العلمية والأدبية في تاريخ الحضارة الإسلامية. فقد أوردت بعض المصادر أسماء أعلام ينتهي نسبهم باسم (محتاج) دون التصريح بنسبتهم لآل محتاج. لكن ندرة اسم (محتاج) في التاريخ الإسلامي، ووجود أولئك الأعلام في مناطق خراسان تجعل من الممكن الترجيح بنسبتهم لآل محتاج، وأنهم أحفاد أولئك الأمراء. وقد كان لبعضهم شأن كبير في الحياة العلمية لبلدانهم، كالمحدث عبد الله بن محتاج الذي سمع من أبي بكر محمد بن السري معاصر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) صاحب الجامع الصحيح[١٧٨]. وكالمحدث الكبير علي بن محتاج الذي سمع منه الإمام الحافظ عبد الملك بن عبد الواحد بن علي بن محمويه السمرقندي (ت ٣٧٦هـ)[١٧٩]، والإمام الحافظ أحمد بن محمد بن الحسن الكَلاباذي البخاري (ت ٣٩٨هـ)[١٨٠]، والفقيه الزاهد إسماعيل بن الحسين ابن علي البخاري (ت ٤٠٢هـ)[١٨١]. كما يذكر في هذا المجال الإمام الفقيه أبوبكر محمد بن أحمد بن الجنيد بن محتاج (ت ٥٤٩هـ) خطيب مَيْهَنَه[١٨٢].

وكان لبعضهم موهبة أدبية كالشاعر أبي بكر بن أبي عبد الله المحتاج، الذي أورد له الباخرزي أربعة أبيات[١٨٣]. والراوية المحدّث العباس بن محتاج الذي روى عن أحد الشعراء أبياتاً راقية في فضل العلم وشرفه[١٨٤].


الدولة السامانية
في أقصى اتساعها

الهوامش

(١) Hudud al-Alam, P. 102 ؛ وانظر: العتبي، اليميني، ص١٦.

(٢) Hudud al-Alam, P 114. ؛ وانظر: صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص ٢٠٧، ص ٢٠٨؛ هماني، تاريخ أدبيات إيران، ص ٢٦٨.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٥٤٢.

(٤) Hudud al-Alam, P119..

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٦١، ص٢٦٢.

(٦) Hudud al-Alam, P119.

(٧) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٢١١؛ الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٢٩٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٩٤. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٩١.

(٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٢٨٣.

(٩) لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٨٣.

(١٠) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢٩١.

(١١) لسترنج، بلدان الخلافة، ٤٨٢.

(١٢) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٤.

(١٣) عن الفتح الإسلامي للصغانيان، انظر: خليفة بن خياط، التاريخ، ج٢، ص٣٦٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٠٥؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٩٩؛ الطبري، التاريخ، ج٦، ص٤٢٤.

(١٤) الطبري، التاريخ، ج٧، ص١١٥، ص١١٧.

(١٥) انظر: النرشخي، تاريخ بخارى، ص٢٢، ص٢٣؛ البيروني، الآثار الباقية، ص١٠٢؛ بارتولد، تركستان، ص٣٦.

(١٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٠٥.

(١٧) الطبري، التاريخ، ج٦، ص٤٢٤؛ وانظر: نفيسي، محيط زندكي، ص١١٤.

(١٨) الكرديزي، زين الأخبار، ص١٩٧.

(١٩) انظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٣٠٨، ص ٣٣١؛ اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص٣١٩؛ الطبري، التاريخ، ج ٦، ص٤٠١ ٤٠٩-، وعن دور خزاعة في فتوح خراسان، وانتشارها، انظر:عبدالله، دور قبيلة خزاعة في الدولة العباسية (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٢٠) الطبري، التاريخ، ج٧، ص ٣٥٥.

(٢١) الطبري، التاريخ، ج٧،ص ٣٦٣؛ وانظر: السمعاني، الأنساب، ج٤،ص٤٠٤؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٧٨.

(٢٢) انظر: ياقوت، معجم الأدباء،ج١ ، ص ٣٨٢ .

(٢٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٣٤- ٣٧، وانظر: ص٢٤٣.

(٢٤) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ٤٦٨؛ نفيسي، محيط زندكي، ص ٢٠٣، ص ٢٠٥.

(٢٥) هو ابن عم أبيه أحمد بن إسماعيل.

(٢٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧ وانظر: ج٦، ص٤٨٠ .

(٢٧) يعتقد بارتولد أن هذا التمرد كان بمشاركة شيعية، بسبب وجود كثير من العلويين في السجن إلى جانب العيارين والديلم. بارتولد، تركستان، ص ٢٧٣.

(٢٨) ابن الأثير، الكامل،ج٧، ص٥٥-٥٦ .

(٢٩) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٥٦؛ خوافي، مجمل فصيحي، ج٢،ص٤٢ .

(٣٠) ابن الأثير، الكامل، ج٧،ص٨٦.

(٣١) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٥؛ نفيسي، محيط زندكي، ص ٢١٣.

(٣٢) انظر: العتبي، اليميني، ص ٤٣٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٨٧؛ صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص ٢٠٨؛ بارتولد، تركستان، ص ٣٥٦؛ متز، الحضارة الإسلامية، ج١، ص ٤٩ .

(٣٣) خوافي، مجمل فصيحي، ج٢، ص ٤٤ .

(٣٤) رفيع، تاريخ نهضتهاي ملي إيران، ص ٢٣٢.

(٣٥) عوفي، لباب الألباب، ج١، ص٢٧.

(٣٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١١٢؛ نفيسي، محيط زندكي، ص٢٢٣ .

(٣٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٢٥ .

(٣٨) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٥ .

(٣٩) ابن الأثير، الكامل ج٧، ص ١٥٩ .

(٤٠) انظر: النديم، الفهرست، ص٢٣٩؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٧٠؛ رفيع، تاريخ نهضتهاي ملي إيران، ص ١٤٢ . وعن دعاة الإسماعيلية في خراسان وبلاد ما وراء النهر، انظر: جمال الدين، دولة الإسماعيلية في إيران، ص٦٦ وما بعدها.

(٤١) الثعالبي، آداب الملوك، ص٤٤ .

(٤٢) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٦٢؛ نفيسي، محيط زندكي ص٢٢٥ .

(٤٣) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٠٢.

(٤٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٣٦٦ .

(٤٥) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٤٥ .

(٤٦) جمع أُسْوار وهو الفارس الشجاع. انظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٣٧ .

(٤٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٩٤ .

(٤٨) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٤٥؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٢٤؛ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٤٧؛ وانظر: المرعشي، تاريخ طبرستان، ص١٧٨؛ رفيع، تاريخ نهضتهاي ملي ايران، ص١٢٤-١٢٥.

(٤٩) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٤٥-٢٤٦؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٥٣.

(٥٠) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٤٦؛ مجهول، العيون والحدائق، ج٤، ص٣٥٣ .

(٥١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٦٦ . وهناك تفصيلات كثيرة في: مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٢-٣٨ ..

(٥٢) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٥؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج٤، ص٥٥٧ .

(٥٣) في تفصيلات ذلك الصراع، انظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٩، ص٢٠٢؛ البيهقي، التاريخ، ص٢٨٩؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج٤، ص٥٥٨.

(٥٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٣٣.

(*) انظر: خواندمير، دستور الوزراء، ص٢١٣ .

(٥٥) ميرخوند، روضة الصفا، ج٤، ص ٥٥٩ .

(٥٦) انظر: نفيسي، محيط زندكي، ص ٢٣١ .

(٥٧) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٣٤-١٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٠٢؛ وانظر: ميرخوند، روضة الصفا، ج٤، ص٥٥٩

(٥٨) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٠٣ ؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج٤، ص٥٥٨ .

(٥٩) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٦٤-٣٦٥ .

(٦٠) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٩.

(٦١) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٤٩-٢٥٠؛ مسكويه ،تجارب الأمم، ج٦، ص١٣٦-١٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢١٣-٢١٤؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج٤، ص٥٥٩-٦٠٠ .

(٦٢) الكيمجية قوم يقطنون حدود الختل والصغانيان، وهم مقاتلون شجعان، ويمتهنون اللصوصية. Hudud al-Alam, p.120

(٦٣) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٥٠-٢٥٢؛ ابن الأثير، الكامل،ج٧، ص٢١٤-٢١٥؛ بارتولد، تركستان، ص٢٧٩-٢٨١

(٦٤) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٥٣-٢٥٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٢٨-٢٢٩ .

(٦٥) الخوارزمي، الرسائل، ص١٩٩ .

(٦٦) بارتولد، تركستان، ص ٣٧٥، هامش(٤٦٥).

(٦٧) نظام الملك، سياست نامه، ص ٢٦٣، ص٣٦٨؛ وانظر: النديم، الفهرست، ص٢٣٩؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٧٥-١٧٦.

(٦٨) عن هذا المنصب، انظر: الثامري، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى (رسالة ماجستير غير منشورة)، ص١١٤ .

(*) للصاحب بن عباد وزير البويهيين رسالة في الانتصار على السامانيين في موقعة جرجان.يذكر فيها انتصارات البويهيين على قادة السامانيين، ومن ضمنهم أبو علي بن محتاج. رسائل الصاحب بن عباد، ص٢٣.

(٦٩) الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٧٧ .

(٧٠) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٢٥٤؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٩١-١٩٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٧١) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٩١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٩ .

(٧٢) انظر: الكرديزي، زين الاخبار، ص٢٥٥؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٩٣-١٩٤؛ مجهول، العيون والحدائق، ج٤ ،ص٤٧٣-٤٧٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٤٩ .

(٧٣) Siddiqi, Caliphate and Kingship, p. 52, p. 53.

(٧٤) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦ص١٩٤؛ ابن الأثير، الكامل،ج٧، ص٢٤٩ .

(٧٥) مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ١٩٥؛ الهمذاني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٧٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٥٠؛ وانظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣١١-٣١٢.

(٧٦) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٥٦؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٦، ص١٩٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٢٥٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٤، ص٢٣٤؛ الذهبي، العبر، ج٢، ص٦٦-٦٧. (ولم يذكروا اسم ولده الذي توفي معه). وقد أجمع المؤرخون على وفاته هو وابنه بهذا الوباء سنة ٣٤٤هـ، باستثناء ياقوت، حيث ينسب له تدمير حصن أستوناوند سنة ٣٥٠هـ، وهذا وهم واضح إما منه، وإما من الناسخ. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٧٦ .

(٧٧) العتبي، اليميني، ص٩٧؛ وانظر: بارتولد، تركستان، ص٢٨٧ .

(٧٨) عن ظروف وملابسات هذا التمرد، انظر: ابن الأثير، الكامل،ج٧، ص٤٦٢ .

(٧٩) نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٤٤، وانظر: تعليقات المحقق، ص١٣٣ .

(٨٠) يذكره الكرديزي (أبو الحسن)، ويذكره عوفي(أبو المظفر).

(٨١) العتبي، اليميني، ص٩٧ .

(٨٢) الكرديزي، زين الأخبار، ص٢٧٠ .

(٨٣) عوفي، لباب الألباب،ج١، ص٢٧ .

(٨٤) كرماني، نسائم الأسحار، ص٣٥؛ خواندمير، دستور الوزراء، ص٢١٤ .

(٨٥) جاء لقبه عند الكرماني (الحميد). وهو لقب أبيه نوح بن نصر. وهذا مما يزيد تشابك المعلومات .

(٨٦) نظام الملك، سياست نامه، ص٢٧٣.

(٨٧) العتبي، اليميني، ص١٣٣ .

(٨٨) الكرديزي، زين الأخبار، ص ٣٠٢ .

(٨٩) البيهقي، التاريخ ص ٤٩٧، ص٥٢٩؛ وانظر: بارتولد، تركستان، ص٤٤٣ .

(٩٠) الخوارزمي، الرسائل، ص٢٠٠ .

(٩١) البيهقي، التاريخ، ص٢٤٧، ص٢٤٨ .

(٩٢) البيهقي، التاريخ، ص٤٦٢، ص٤٦٣ .

(*)الصولي، أخبار الراضي، ص٢٦٩ (وانظر كذلك فهرس الأعلام) .

(٩٣) الشرطة الخاصة بتنفيذ أحكام القضاء.

(٩٤) مصطلح يدل على أن لهم الإمارة.

(٩٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٢٤. وتجدر الإشارة إلى أن ابن فندق حينما أراد أن يؤرخ وفاة أحد علماء بيهق، قال: توفي سنة ٣٢٤هـ. «في ولاية الأمير أبي بكر محمد بن المظفر». تاريخ بيهق، ص١٥٨.

(٩٦) بارتولد، تركستان، ص٣٦٢ .

(٩٧) انظر: Hudud al-Alam, P.119,P. 120.

(٩٨) انظر: بارتولد، تركستان، ص ٣٦٢ .

(٩٩) ورد هذا اللقب في معظم المصادر. انظر على سبيل المثال: . Hudud al-Alam,P.114

(١٠٠) الخوارزمي، الرسائل، ص١٩٩؛ عوفي، لباب الألباب، ج١، ص٢٧ .

(١٠١) الثعالبي، الإعجاز، ص١١٠ .

(١٠٢) العتبي، اليميني، ص١٣٣.

(١٠٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣١٢،ص ٣١٣. وقد جرت العادة أن يطلق هذا اللقب على السامانيين أنفسهم، وليس على أصحاب جيوشهم.

(١٠٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٩٤؛ العتبي، اليميني، ص٤٣٤ ،ص٤٣٦؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان ج١، ص ٢٩٧ ؛خوافي، مجمل فصيحي، ج١، ص٤٤ .

(١٠٥) العتبي، اليميني، ص ١٠٢ .

(١٠٦) الثعالبي، الإعجاز، ص١١٠؛ وانظر: الثعالبي، خاص الخاص، ص٢٧؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص٤٥٨؛ القفطي، المحمدون من الشعراء، ص٢٨٣. وربما كان هو ذاته المذكور في: ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص١٤٤

(١٠٧) الجاجرمي، نكت الوزراء، ص١٦٨.

(١٠٨) نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٤٤ .

(١٠٩) الخوارزمي، الرسائل، ص ٢٠٠ .

(١١٠) ابن الأثير، الكامل، ج٧،ص٢٤٦ .

(١١١) السمعاني، الأنساب، ج٤، ٥٥٣-٥٥٤ .

(١١٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٢ .

(١١٣) ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٣٧٥ .

(١١٤) النديم، الفهرست، ص ١٥٣ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٣٧٥ .

(١١٥) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص١٠٨ .

(١١٦) بارتولد، تركستان، ص٧٢، وانظر: ص٨٥-٨٦ .

(١١٧) الثعالبي، الإعجاز، ص٩٢ ؛ الثعالبي، غرر البلاغة، ص٤٨.

(١١٨) الثعالبي، خاص الخاص، ص٨٧.

(*) الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، ص١٤٥ .

(١١٩) الثعالبي، الإعجاز،ص٩٢ ؛ الثعالبي، غرر البلاغة، ص٤٨.

(١٢٠) الثعالبي، لطائف اللطف، ص٥٠؛ الثعالبي، برد الأكباد، ص١٨ .

(١٢١) الثعالبي، أداب الملوك، ص٥٠ .

(١٢٢) الثعالبي، أداب الملوك ١٧٢ .

(١٢٣) الثعالبي، أداب الملوك، ص٧٧؛الثعالبي، الإعجاز، ص٩٢؛ الثعالبي، غرر البلاغة، ص٤٨. وينسب هذا القول أيضا لأبي القاسم علي بن محمد الإسكافي الكاتب. انظر: نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٢٦ .

(١٢٤) الثعالبي، أداب الملوك، ص٢٤٠ ؛ الثعالبي، لطائف اللطف، ص٥٠.

(١٢٥) عوفي، لباب الألباب، ج١، ص٢٧ .

(١٢٦) النديم، الفهرست،ص١٥٣؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج١، ص٣٧٥ .

(١٢٧) ابن الأثير، الكامل، ج٧،ص٢٤٦؛ ميرخوند، روضة الصفا، ج٤، ص ٥٦١؛ الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ص١٩١.

(١٢٨) الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ص١٨٩.

(١٢٩) عنهم، انظر: العتبي، اليميني، ص٣٠٢ .

(١٣٠) جوزجاني، طبقات ناصري، ج٢، ص٤٤١(تعليقات المحقق) .

(١٣١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص١٠٨-١١٠؛ وانظر: ياقوت، معجم الأدباء، ج٤، ص٢٣٩.

(١٣٢) عوفي، لباب الألباب، ج١، ص٢٧ .

(١٣٣) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٦-٨٧.

(١٣٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٩٣ .

(١٣٥) بديع الزمان الهمذاني، الديوان، ص٣٣، وانظر: ص٥٠ .

(١٣٦) انظر: أسدي، لغت فرس، ص ٨٠ ، ص١١٥، ص١٣٢، ص١٨٠ .

(١٣٧) عوفي، لباب الألباب، ج١، ص٢٨ .

(١٣٨) عوفي، لباب الألباب، ج٢، ص ٢٥٢؛ وانظر كذلك: نفيسي، محيط زندكي، ص٤٦٤؛ صفا، تاريخ أدبيات در إيران ص ٤٢٤،ص ٤٢٨ .

(١٣٩) عوفي، لباب الألباب، ج٢، ص٢٧٦ .

(١٤٠) صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص ٥٤٧ .

(١٤١) العتبي، اليميني، ص٩٧ .

(١٤٢) صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص٤١١ .

(١٤٣) انظر: فردوسي، شاهنامه،ج١، ص٣٩؛ عوفي، لباب الألباب، ج٢،ص٢٥٠؛ الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، ص١١١.

(١٤٤) عوفي، لباب الألباب، ج٢، ص٢٥٠ .

(١٤٥) صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص٤١١ .

(١٤٦) فردوسي، شاهنامه، ج١، ص٩ .

(١٤٧) جامي، بهارستان، ص١٥٢ .

(١٤٨) عوفي، لباب الألباب، ج٢، ص٢٥٠؛ صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص٤١١ .

(١٤٩) نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٣٥ .

(١٥٠) نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٤٤.

(١٥١) نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٤٧ .

(١٥٢) نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٤٨؛ وانظر: صفا، تاريخ أدبيات در إيران، ج١، ص٥٣٢؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص١٤٤ وما بعدها؛ وكذلك: القزويني، آثار البلاد، ص٤١٦ .

(١٥٣) عبدالقادر، قصة الأدب الفارسي، ج١، ص٢٤٩ .

(١٥٤) دولتشاه، تذكرة الشعراء، ص٦٥.

(١٥٥) السباعي، النثر الفارسي، ص١٣١ . وعن هذا الكتاب، انظر: تعليقات سعيد نفيسي على كتاب (لباب الألباب) لعوفي، الفهارس؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ٣٠ وما بعدها. تجدر الإشارة إلى أن معظم الكتاب يظنون أنه مفقود، غير أنه مطبوع في تركيا، انظر: ملاحظة مترجم كتاب براون، تاريخ الأدب في إيران، ص١٤٤، هامش(٣).

(١٥٦) عن هذا الكتاب، ومؤلفه، وصلته بكتاب(ترجمان البلاغة)، انظر:ملك الشعراء، سبك شناسي، ج٢، ص٣٩٢ ؛ شفق، تاريخ الأدب الفارسي، ص١٢٤؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ٣٠ وما بعدها؛ وتعليقات مترجم كتاب (بهارستان) للجامي، ص٢٨٣؛ والمقدمة الضافية التي وضعها مترجم الكتاب، وكذلك مقدمة المؤلف نفسه.

(١٥٧) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص٤٣٠ .

(١٥٨) دولتشاه، تذكرة الشعراء، ص٦٥ .

(١٥٩) الفرخي، الديوان، ص١٧٥، ص ١٨٨، ص٣٢٩ .

(١٦٠) كلمة تركية الأصل تعني رئيس الغلمان، والمسؤول عنهم أمام الدولة. وقد وردت هذه الكلمة في المصادر الفارسية بصور مختلفة: أغاجي، أغاجي، أغاجي، أغجي، أغجي،اغاجي، اعجمي.

(١٦١) الثعالبي، تتمة اليتيمة ، ص٣١٤ .

(١٦٢) انظر: نفيسي، محيط زندكي، ص٣٥٤ .

(١٦٣) انظر: عوفي، لباب الألباب،ج٢، ص٢٥٠ .

(١٦٤) انظر: الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٥،ص ٨٦ .

(١٦٥) كما إنّ بديع الزمان الهمذاني مدح أمراء آل محتاج، ومدح أبا نصر بن أبي زيد وزير السامانيين. انظر: ديوانه، ص٦٥، ص٧١، ص١٣٥ .

(١٦٦) ذكره الميكالي ضمن أسماء شعراء عصره، المنتخل، ج١، ص٥٤ .

(١٦٧) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص٢٨٣.

(١٦٨) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، ص ٤٨٥ ؛ القفطي، المحمدون من الشعراء، ص ٢٨٣.

(١٦٩) الثعالبي، سحر البلاغة ص٢٠٠؛ وانظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص١١٨، ج٥، ص١٩٣؛ مراد، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب)، ج١، ص٣٨٠-٣٨٢، ص٤٤٣؛ مقدمة محقق كتاب (الأنيس) للثعالبي، ص١٢، ص٢٥. وذكره محقق كتاب (خاص الخاص) للثعالبي باسم (الفوائد والنوادر)، ص٢٧، هامش(٣) .

(١٧٠) القفطي، المحمدون من الشعراء، ص ٢٨٣؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٢، ص١١٨. ونسب له بروكلمان-خطأ- كتاب الثعالبي (أحاسن المحاسن)، ج٥، ص١٩٣؛ وانظر: الثعالبي، الأنيس، مقدمة المحقق، ص٢٦.

(١٧١) الثعالبي، الإعجاز، ص١١٠؛ وانظر: الثعالبي، خاص الخاص، ص٢٧؛ الثعالبي، سحر البلاغة، ص٢٠٠ .

(١٧٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج٥، ص١٤٤ .

(١٧٣) الجاجرمي، نكت الوزراء، ص١٦٨-١٧٠ .

(١٧٤) انظر: نظامي عروضي، جهار مقالة، ص٤٤؛ براون، تاريخ الأدب في ايران، ص١٤٤ وما بعدها.

(١٧٥) السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٥٥٣-٥٥٤ .

(١٧٦) الخوارزمي، الرسائل، ص١٩٩، ص٢٠٠ .

(١٧٧) الثعالبي، لطائف اللطف، ص٥٠.

(١٧٨) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص.١٩١.

(١٧٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٠٠.

(١٨٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٩.

(١٨١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٠٧. وقد ورد عنده: علي بن محتاج بن حمويه الكشاني. وربما يكون (الكشاني) تصحيفا لـ (الجغاني). انظر: تعليقات القزويني على كتاب (جهار مقالة)، ص١٠٤.

(١٨٢) السمعاني، التحبير، ج٢، ص٣٣. وميهنه إحدى قرى خابران. وخابران ناحية بين سرخس وأبيورد من خراسان. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٤، ج٥، ص٢٤٧.

(١٨٣) الباخرزي، دمية القصر، ج٢، ص ١٣٤٠.

(١٨٤) ابن العديم، بغية الطلب، ج٩، ص٤٠٧٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، الطبعة الثانية، تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.

٢- أسدي، أبو منصور أحمد بن علي طوسي (ت ٤٢٥ أو ٤٦٥ هـ): لغت فرس (لغت دري)، تصحيح فتح الله مجتبائي وعلي أشرف صادقي، جاب أول، تهران، شركت سهامي انتشارات خوارزمي، ١٣٦٥.

٣- ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن الكاتب (ت٦١٣هـ): تاريخ طبرستان، جاب دوم، تصحيح عباس إقبال، تهران، انتشارات بديده (خاور)، ١٣٦٦.

٤- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت٣٤٦هـ): مسالك الممالك، الطبعة الثانية، باعتناء دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٧.

٥- الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق محمد التونجي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣.

٦- بديع الزمان، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني (ت٣٩٨هـ)، ديوان بديع الزمان الهمذاني، الطبعة الأولى، تحقيق يسري عبد الغني عبدالله، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

٧- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر، القاهرة، (د.ت).

٨- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الهلال، ١٩٨٣.

٩- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت٤٤٠هـ)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، بيروت، دار صادر، (د.ت)، نسخة مصورة عن طبعة Sachau في ليبزج، ١٩٢٣.

١٠- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢.

١١- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٢.

١٢- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)، آداب الملوك، الطبعة الأولى، تحقيق جليل العطية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.

١٣- ________________، الإعجاز والإيجاز، الطبعة الأولى، شرح إسكندر آصاف، القاهرة، المطبعة العمومية بمصر، ١٨٩٧.

١٤- ________________، الأنيس في غرر التجنيس، الطبعة الأولى، تحقيق هلال ناجي، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

١٥- ________________، برد الأكباد في الأعداد، ضمن (خمس رسائل)، قسطنطينية، مطبعة الجوائب، ١٣٠١ هـ.

١٦- ________________، تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣، منشور كجزء خامس ليتيمة الدهر.

١٧- ________________، خاص الخاص، الطبعة الأولى، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

١٨- ________________، سحر البلاغة وسر البراعة، باعتناء أحمد عبيد، الطبعة الأولى، المكتبة العربية/ مطبعة الترقي، دمشق، (د.ت).

١٩- ________________، غرر البلاغة في النظم والنثر، تحقيق قحطان رشيد صالح، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨.

٢٠- ________________، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الطبعة الأولى، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

٢١- الجاجرمي، أبو المعالي المؤيد بن محمد (ت؟)، نكت الوزراء، الطبعة الأولى، تحقيق نبيلة عبد المنعم إبراهيم، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٠.

٢٢- جامي، نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد بن شمس الدين محمد الدشتي (ت ٨٩٨هـ)، بهارستان (الربيع)، ترجمة أحمد كمال الدين حلمي، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

٢٣- جوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد (ت بعد ٦٥٨هـ)، طبقات ناصري، جاب أول، باهتمام عبد الحي حبيبي، تهران، انتشارات دنياي كتاب، جابخانه دو هزار، ١٣٦٣.

٢٤- الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن البيع بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ)، تاريخ نيسابور، جاب أول، ترجمه من العربية إلى الفارسية محمد بن حسين خليفة نيسابوري، بتصحيح محمد رضا شفيعي كدكني، تهران، جاب دفتر نشر آكه، ١٣٧٥.

٢٥- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٩.

٢٦- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت حوالي ٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، باعتناء دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٩.

٢٧- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الطبعة الأولى، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

٢٨- خليفة بن خياط، أبو عمرو بن أبي هبيرة الليثي العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، الطبعة الأولى، تحقيق أكرم ضياء العمري، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٧.

٢٩- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم، الطبعة الثانية، تحقيق إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩.

٣٠- الخوارزمي، أبو بكر جمال الدين محمد بن العباس (ت٣٨٣هـ)، رسائل أبي بكر الخوارزمي، تقديم نسيب وهيبة الخازن، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠.

٣١- خوافي، أحمد بن محمد فصيح (ت ٨٤٥هـ)، مجمل فصيحي، تصحيح محمود فرخ، مشهد، ناشر كتابفروشي باستان، (د.ت).

٣٢- خواندمير، غياث الدين بن همام الدين بن جلال الدين بن برهان الدين الشيرازي (ت ٩٤٢هـ): دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

٣٣- دولتشاه، بن علاء الدولة بختيشاه الغازي السمرقندي (ت بعد ٨٩٢هـ)، تذكرة الشعراء، تحقيق محمد عباسي، تهران، انتشارات كتابفروشي باراني، (د.ت).

٣٤- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، باعتناء عمر فاروق الطباع، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (د.ت).

٣٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، الطبعة الأولى، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

٣٦- ـــــــــــ، العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد بسيوني، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

٣٧- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ)، الأنساب، الطبعة الأولى، تقديم عبدالله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، ١٩٨٨.

٤٠- ـــــــــــ التحبير في المعجم الكبير، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

٣٨- الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني(ت٣٨٥هـ). رسائل الصاحب بن عباد، باعتناء عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، (د.م)، (د.ت).

٣٩- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ). أخبار الراضي والمتقي لله من كتاب الأوراق، باعتناء ج.هيورث.دن، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣م.

٤١- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، الطبعة الثانية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦.

٤٢- العتبي، أبو النصر محمد بن عبد الجبار (القرن الرابع/ الخامس الهجري)، اليميني، تحقيق إحسان الثامري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

٤٣- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨.

٤٤- ابن العماد، أبو الفلاح شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الطبعة الأولى، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق/ بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦.

٤٥- عوفي، سديد الدين محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، لباب الألباب، تصحيح سعيد نفيسي، كتابخانه حاج علي علمي/ كتابخانه ابن سينا، ١٣٣٣.

٤٦- الفرخي، أبو الحسن علي بن جولوغ السيستاني (ق ٤/٥هـ)، ديوان حكيم فرّخي سيستاني، بكوشش محمد دبير سامي، انتشارات شركت نسبي حاج محمد حسين اقبال، تهران، ١٣٣٥.

٤٧- الفردوسي، أبو القاسم الطوسي (ت ٤١١هـ)، الشاهنامه، ترجمها نثرا الفتح بن علي البنداري، وقارنها بالأصل الفارسي، وأكمل ترجمتها وعلق عليها عبد الوهاب عزام، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٢.

٤٨- ابن فندق، أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، تاريخ بيهق، بتصحيح أحمد بهمنيار، تهران، كتابفروشي فروغي، (د.ت).

٤٩- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، (د.ت).

٥٠- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، المحمدون من الشعراء، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥.

٥١- الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت ٤٤٢ أو ٤٤٣ هـ)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ١٩٨٢.

٥٢- كرماني، ناصر الدين منشي (ت بعد ٧٢٥ هـ)، نسائم الأسحار من لطائف الأخبار درتاريخ وزراء، تصحيح مير جلال الدين حسيني أرموي، تهران، انتشارات دانگشاه تهران، جابخانه دانشگاه، ١٣٧٨.

٥٣- مجهول، Hudud al- Alam, translated explained by Minorisky, Second edition, London, Luzac and company,1970.

٥٤ مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق (ج٤، ق٢)، تحقيق عمر السعيدي، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٧٣.

٥٥- المرعشي، سيد ظهير الدين بن سيد نصير الدين (ت ٨٩٢ هـ)، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، جاب أول، باهتمام برنهارد دارن، تهران، جاب ديبا، ١٣٦٣.

٥٦- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم، الطبعة الأولى، تحقيق أبي القاسم إمامي، طهران، دار سروش للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٥٧- المقدسي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي البشاري (ت ٣٨١هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، بعناية دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٧.

٥٨- ميرخوند، محمد بن خاوند شاه بلخي (ت ٩٠٣هـ)، روضة الصفا، جاب دوم، باهتمام عباسي زرياب، تهران، جابخانه مهارت، ١٣٧٥.

٥٩- الميكالي، أبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦هـ)، المنتخل، تحقيق يحيى وهيب الجبوري، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠.

٦٠- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق (ت ٣٨٠هـ)، الفهرست، تحقيق رضا - تجدد، (د.م)، (د.ن)، (د.ت)

٦١- النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ)، تاريخ بخارى، ترجمة أمين بدوي ونصرالله الطرازي، دار المعارف بمصر، (د.ت).

٦٢- نظام الملك، أبو علي حسين بن علي الطوسي (٤٨٥هـ)، سياست نامه (سير الملوك)، الطبعة الثانية، ترجمة يوسف بكار، الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٧.

٦٣- نظامي عروضي، أحمد بن عمر بن علي السمرقندي (ت ٥٥٢هـ)، جهار مقالة (المقالات الأربع)، الطبعة الأولى، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩.

٦٤- الهمذاني، أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٢١ هـ)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، (د.ت)، منشور ضمن ذيول تاريخ الطبري كجزء حادي عشر لتاريخ الطبري.

٦٥- الوطواط، رشيد الدين محمد العمري البلخي (ت ٥٧٣هـ) حدائق السحر في دقائق الشعر، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥.

٦٦- ياقوت، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١.

٦٧- ــــــــــــــ معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩.

٦٨- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤ هـ) تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، (د.ت).

ثانياً: المراجع

٦٩- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٨١.

٧٠- براون، إدوارد جرانفيل، تاريخ الأداب في ايران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٤.

٧١- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار وأخرين، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).

٧٢- الثامري، إحسان ذنون، التاريخ الحضاري لمدينة بخارى منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك/ الأردن، ١٩٩٧.

٧٣- ــــــــ، الحياة العلمية زمن السامانيين، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

٧٤- جمال الدين، محمد السعيد، دولة الإسماعيلية في إيران، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩.

٧٥- رفيع، عبد الرفيع حقيقت، تاريخ نهضتهاي ملي ايران از سوك يعقوب ليث تا سقوط عباسيان، تهران، جابخانه نورياني، ١٣٥٤.

٧٦- السباعي، السباعي محمد: النثر الفارسي منذ نشأته حتى نهاية العصر القاجاري، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

Siddiqi, Amir H., Caliphate and Kingship in Medieval Persia, Philadelphia, Porcupine press, 1977. -٧٩

٧٨ شفق، رضا زاده، تاريخ الأدب الفارسي، ترجمة محمد موسى هنداوي، (د.م)، دار الفكر العربي، ١٩٤٧.

٧٩- صفا، ذبيح الله، تاريخ أدبيات در إيران، جاب جهارم، تهران، كتابفروشي ابن سينا، ١٣٤٢.

٨٠- عبدالله، فؤاد علي إبراهيم، دور قبيلة خزاعة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦.

٨١- عبد القادر، حامد، قصة الأدب الفارسي، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥١.

٨٢- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

٨٣- متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، مكتبة الخانجي/ بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.

٨٤- مراد، رياض عبد الحميد وآخر، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الآداب)، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢.

٨٥- ملك الشعراء، شادروان محمد تقي بهار، سبك شناسي يا تطور نثر فارسي، جاب نهم، تهران، انتشارات مجيد، ١٣٧٦.

٨٦- نفيسي، سعيد، محيط زندكي وأحوال وأشعار رودكي، جاب سوم، تهران، مؤسسة انتشارات أمير كبير، (د.ت).

٨٧- همائي، جلال الدين، تاريخ أدبيات إيران از قديميترين عصر تاريخي تا عصر حاضر، جاب جهارم، تهران، كتابفروشي فروغي، ١٣٦٦.

Abstract

Al-Muhtaj, Amirs of Al-Saghanian: Their Political History and their sponsorship of Academics

Dr. Ihsan Danoon Abdulatif

The Al Muhtaj were an Arab family that managed to control Saghanian, a province of Khurasan, under the Samanid governors of the Islamic East (المشرق الإسلامي) on behalf of the Abbasid Caliphate.

Al Muhtaj kept, for generations, good relations with the Samanids. Two of them were commandors of the Samanid army and deputies for the samanid governor in Bukhara. Yet, occasionally they clashed with the Samandis.

Al Muhtaj distinguished themselves by their patronage of scholars and men of Letters, some of whom were prominent in the history of Arab Islamic culture. Besides, they played a role in the renaissance of modern Persian Language.

This study is devoted to the beginnings of administrative history as well as to their role in encouraging the cultural movement.